

فتح القدير

ثم لما اختار نساء رسول الله ﷺ رسول الله ﷺ أنزل فيهن هذه الآيات تكريماً لهن وتعظيماً لحقهن فقال : 30 - { يا نساء النبي من يأت منكن بفاحشة مبينة { أي ظاهرة القبح واضحة الفحش وقد عصمهن الله عن ذلك وبرأهن وطهرهن { يضاعف لها العذاب ضعفين { أي يعذبهن مثلي عذاب غيرهن من النساء إذا أتت بمثل تلك الفاحشة وذلك لشرفهن وعلو درجاتهن وارتفاع منزلتهن وقد ثبت في هذه الشريعة في غير موضع أن تضاعف الشرف وارتفاع الدرجات يوجب لصاحبه إذا عصى تضاعف العقوبات وقرأ أبو عمرو يضاعف على البناء للمفعول وفرق هو وأبو عبيد بين يضاعف فقالا : يكون يضاعف ثلاثة عذابات ويضعف عذابين قال النحاس : هذه التفرقة التي جاء بها لا يعرفها أحد من أهل اللغة والمعنى في يضاعف ويضعف واحد : أي يجعل ضعفين وهكذا ضعف ما قاله ابن جرير { وكان ذلك على الله يسيراً { لا يتعاطمه ولا يصعب عليه